



المضامين الدعوية في سورة غافر underlying preaching aspects in Surah Ghafir

وحيدة بوفدح بديسي

مخبر الدراسات الدعوية والاتصالية
جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة (الجزائر)
w.boufdeh@univ-emir.dz

خديجة طابتي*

مخبر الدراسات الدعوية والاتصالية
جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة (الجزائر)
khadidjatabti89@gmail.com

تاريخ النشر: 2025-07-15

تاريخ القبول: 2025-05-11

تاريخ الاستلام: 2025-02-22

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة سورة غافر من منظور دعوي، من خلال تحليل المضامين الدعوية التي تتضمنها، مثل: أساليب الدعوة، صفات الداعية، وأحوال المدعوين... وتتمثل إشكالية البحث في استقرار هذه المضامين، بغرض استنباط معالم المنهج القرآني في الدعوة، وتقديمه بوصفه إطارا مرجعيا يهتدى به في الممارسات الدعوية المعاصرة؛ اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لاستنباط القيم الدعوية. وتوصلنا إلى عدة نتائج، أبرزها: أن السورة تعرض الصراع بين الحق والباطل، وتبرز نموذجا متميزا للدعوة من خلال قصة مؤمن آل فرعون، الذي قدم حوارا مؤثرا وغنيا بالدلائل في الدفاع عن الإيمان. كما تؤكد السورة على أهمية الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن في الدعوة؛ وعليه، تُعد سورة غافر مرجعا دعويا هاما، يجب الاسترشاد به في مجابهة المعوقات الدعوية المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: الدعوة؛ سورة غافر؛ المضامين الدعوية؛ الداعية؛ المدعوين.

Abstract:

This research aims to study Surah Ghafir from a preaching (da'wah) perspective, by analyzing the underlying preaching aspects, such as: the preaching methods, the characteristics of the preacher, and the situations of the targeted individuals. The research problem lies in extrapolating these contents to figure out the features of the Qur'anic preaching approach and presenting it as a frame of reference for contemporary preaching practices. To derive the preaching values, we relied in this study on the descriptive-analytical approach. We reached several conclusions, most notably: The surah presents the struggle between truth and falsehood and highlights a distinct preaching model through the particular story of Pharaoh's family believer, who showcased a moving and evidence-rich dialogue in defense of faith. The surah also emphasizes the important use of wisdom, good exhortation, as well as the best diplomatic preaching approach when arguing. Accordingly, Surah Ghafir is an important preaching reference that should be used as guideline in confronting contemporary preaching obstacles.

Keywords: Da'wah (preaching), Surah Ghafir, underlying preaching aspects, the preacher, the targeted individuals.

* المؤلف المراسل.

1. مقدمة

يُعد القرآن الكريم المصدر الأساسي للدعوة إلى الله، حيث حفلت آياته وسوره بتوجيهات ربانية تهدف إلى ترسيخ الإيمان، وتصحيح العقيدة، وبناء الإنسان المسلم على أسس قوية من التوحيد والأخلاق والقيم. ومن بين السور التي حملت مؤشرات عن مواضيع وقضايا الدعوة إلى الله، وبرزت من خلالها مواقف دعوية مهمة سورة غافر، وهي سورة مكية تتمحور حول الدعوة إلى التوحيد، وتقرير قواعد الإيمان، وإرشاد الدعاة إلى الأساليب المثلى في التبليغ والتوجيه، في ظل الصراع الدائم بين الحق والباطل. إن موضوعات الدعوة في القرآن لم تقتصر على التوجيهات النظرية، بل تضمنت نماذج عملية تجسد كيفية مواجهة العقبات والتحديات في سبيل إيصال رسالة الحق، ومن أبرز هذه النماذج شخصية مؤمن آل فرعون، التي انفردت بقصتها سورة غافر، حيث تميزت -تلك الشخصية- بحكمتها في الدعوة، وجرأتها في نصرته الحق، واستخدامها لأساليب الإقناع المختلفة.

1.1. إشكالية الموضوع:

انطلاقاً من أهمية الدعوة في الإسلام، ورغبة منا في فهم المضامين الدعوية التي اشتملت عليها سورة غافر، يسعى هذا البحث للإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي: ما هي المضامين الدعوية التي اشتملت عليها سورة غافر؟ ويتفرع عنه عدد من الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما هي المضامين الدعوية المتعلقة بموضوعات الدعوة في سورة غافر؟
 - ما هي المضامين الدعوية المتعلقة بأهداف الدعوة في السورة؟
 - ما هي المضامين الدعوية المتعلقة بالداعية والمدعويين في السورة؟
 - ما هي المضامين الدعوية المتعلقة بأساليب الدعوة في السورة؟
- يهدف البحث إلى تسليط الضوء على هذه القضايا، من خلال تحليل الآيات واستنباط الدروس والعبر، لتكون مرجعاً للدعاة في استلهام المنهج القرآني في الدعوة إلى الله.

2.1. أهمية الموضوع:

تتلخص أهمية موضوع الدراسة من خلال النقاط الآتية:

- أنه متعلق بكتاب الله، وبفقه الدعوة -وهي أشرف وظيفة- من خلال هديه ومنهاجه.
- أنه من الموضوعات المهمة للمشغلين في حقل الدعوة وفي تكوين الدعاة.

3.1. الدراسات السابقة:

وقفنا من خلال بحثنا هذا على مجموعة من الدراسات التي تناولت موضوعات مشابهة أو قريبة لموضوع دراستنا، ومن بين تلك الدراسات:

1.3.1 الدعوة في سورة غافر موضوعها وأسلوبها:

وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة، بجامعة أم القرى، من إعداد أحلام محمد سعيد. جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1989.

أوجه التشابه بين الدراستين: لقد ذكرت الباحثة وفصلت في المواضيع العقدية الواردة في السورة، وتطرقت كذلك إلى جملة الأخلاق التي جاءت في السورة (المحمودة والمذمومة). وتلتقي هذه الدراسة مع دراستنا في معالجة المواضيع الواردة في سورة غافر وكذا الأساليب الدعوية المتضمنة فيها.

أوجه الاختلاف: أما فيما يتعلق بالجانب الدعوي فقد اكتفت الباحثة بدراسة الأساليب المتمثلة في: الجدل، القصة، الترغيب والترهيب. في حين أن دراستنا لم تكتف بالبحث في الأساليب الدعوية الواردة في سورة غافر فقط بل توسعت أكثر من ذلك لتتناول المواضيع والأهداف الدعوية بالإضافة إلى أركان الدعوة.

أوجه الاستفادة: هذه الدراسة مهمة جدا خاصة فيما يتعلق بالجانب النظري المتعلق بالدراسة الموضوعية للسورة.

2.3.1 قصة مؤمن آل فرعون. دراسة دعوية. للدكتور ماجد بن عبد الله بن إبراهيم البصيص. مجلة الدراسات العربية، ع05، جامعة المنيا، جمهورية مصر العربية.

وهذه الدراسة تضمنت الفوائد الدعوية التي استطاع الباحث استخراجها من قصة مؤمن آل فرعون.

أوجه التشابه مع الدراسة: لقد تضمنت كلتا الدراستين الأساليب الدعوية التي اعتمدها مؤمن آل فرعون في دعوة فرعون.

أوجه الاختلاف: الفرق بين الدراستين يكمن في أن دراستنا عנית بدراسة المضامين الدعوية الواردة في سورة غافر كلها، في حين أن الدراسة السابقة ركزت على ترجمة شخصية مؤمن آل فرعون وجهوده الدعوية فقط.

أوجه الاستفادة: لقد استفدنا من هذه الدراسة بعض المعلومات الهامة حول مؤمن آل فرعون، كما استفدنا من منهجية معالجة الموضوع.

3.3.1 المضامين الدعوية في سورة الحاقة - دراسة تحليلية:

للدكتورة حنان بنت منير بن غبيش المطيري، المجلة العلمية لكلية الدراسات العربية والإسلامية، ع12، جامعة المجمعة، 2023م.

هذه الدراسة عبارة عن مقال حاولت فيه الباحثة بيان المضامين الدعوية الواردة في سورة الحاقة.

وجه التشابه ووجه الاختلاف بين الدراستين: هذه الدراسة تعنى باستنباط المضمون الدعوي من خلال سورة من سور القرآن الكريم وهي سورة الحاقة، وهو ما تسعى إليه دراستنا لكن من خلال سورة غافر.

أوجه الاستفادة: لقد استفدنا من هذه الدراسة بعض المعلومات الهامة، كما استفدنا من منهجية معالجة الموضوع.

4.3.1 الجدال والحوار في سورة غافر – دراسة تفسيرية. من إعداد الدكتور بريك بن سعيد القرني:

هذه الدراسة عبارة عن مقال تناول فيه الباحث دراسة الجدال والحوار في سورة غافر دراسة تفسيرية.

أوجه التشابه: كلتا الدراستين عنيتا بدراسة نفس الأسلوب، وهو أسلوب الجدال والحوار في نفس السورة (سورة غافر).

أوجه الاختلاف: تختلف الدراستان من حيث تركيز صاحب المقال على الحوار الوارد في السورة كلها كالحوار الذي دار بين أهل النار، وبين أهل النار وخزنة جهنم.

أوجه الاستفادة: هذا المقال مهم جدا في موضوع الجدال والحوار وآدابهما والأخلاق التي لابد أن يلتزم بها أهله.

اذن هذه هي بعض الدراسات السابقة لهذه الدراسة، والعلاقة بين هذه الدراسات هي علاقة تكامل فكل باحث له إضافة علمية فتح الله بها عليه؛ لتضاف إلى فقه الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى.

4.1. منهج الدراسة:

اقتضى موضوع الدراسة استعمال المنهج الوصفي التحليلي، باعتباره أحد أهم المناهج العلمية القادرة على التحليل بشكل دقيق مما يساعد على الوصول إلى نتائج دقيقة.

وقد استعملت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لاستخراج المضامين الدعوية من سورة غافر، واستخدمت إضافة إلى التحليل، الاستنباط فيما يتعلق بالفقه الدعوي.

2. التعريف بمصطلحات الدراسة

1.2. المضامين الدعوية:

المضامين في اللغة: قال ابن منظور في لسان العرب: "ضمينه: أودعه فيه وحفظه، والمضامين تشير إلى ما تحمله بطون الحوامل من أي شيء، ويقال: ضمن الشيء، أي تضمنه، ومن ذلك قولهم: مضمون الكتاب كذا وكذا⁽¹⁾. وجاء في المعجم الوسيط: "تضمن الوعاء الشيء، أي احتواه واشتمل عليه، وتضمنت

(1) جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، ج 13، ص 158.

العبارة معنى، أي أفادته بطريقة الإشارة أو الاستنباط. "أما كلمة "مضامين"، فهي جمع تكسير على وزن "مفاعيل"، مشتقة من الجذر اللغوي "ضمن"، وتحمل معاني الاشتمال، والاحتواء، والضم، والمحتوى⁽¹⁾. اصطلاحاً: يعد مصطلح "مضامين" مفهوماً واسعاً وشاملاً، وقد عرفه الجرجاني بأنه "كل ما احتواه الشيء وتضمنه بصورة كلية"⁽²⁾.

الدعوة في اللغة: هي مصدر الفعل دعا، يُقال: دعا الرجل دعواً أي ناداه، والدعوة هي الاسم منه. كما يُقال: دعوت فلاناً أي ناديت عليه واستدعيت، وتدعى القوم أي دعا بعضهم بعضاً حتى اجتمعوا، أما دعاه إلى الأمير فتعني ساقه إليه⁽³⁾.

ويُستخدم الفعل دعا بمعنى النداء، فيُقال: دعوت فلاناً وبفلان أي ناديت ورفعت الصوت باسمه. ومن دلالات الدعوة في اللغة: الطلب، الحث على التوجه نحو شيء، إمالة الشيء بالكلام أو الصوت، والدعوة إلى الطعام أو الاجتماع⁽⁴⁾.

وعليه، تحمل الدعوة في معناها اللغوي مفاهيم متعددة، منها: النداء، الدعاء، الجذب، الاستقطاب، والاحتواء.

الدعوة اصطلاحاً: تعرف الدعوة إلى الله بأنها: "تبليغ الإسلام للناس، وتعليمهم تعاليمه، وتطبيقها في واقع الحياة"⁽⁵⁾.

كما عُرِفَتْ بأنها: "جهد منهجي منظم يسعى إلى تعريف الناس بحقيقة الإسلام، وإحداث تغيير متوازن وجذري في حياتهم، بما يحقق واجب الاستخلاف، ابتغاء مرضاة الله والفوز بالآخرة"⁽⁶⁾.

وقد عرفها الشيخ محمد الغزالي رحمته الله بأنها "برنامج متكامل يشتمل على جميع المعارف الضرورية التي يحتاجها الإنسان لفهم الغاية من وجوده، ومعرفة الطريق الصحيح الذي يهديه نحو الرشاد"⁽⁷⁾.

وتتفق التعريفات المختلفة للدعوة في وسيلتها وغايتها، بينما تختلف في مدى شمولها وتفصيلها. وبناءً على ما سبق، يمكن تعريف الدعوة إلى الله بأنها الجهود التي بذلها الأنبياء والدعاة لإرشاد الناس إلى العودة إلى الله، والالتزام بشريعته ومنهجه، لتحقيق النجاة في الدنيا والآخرة.

بناءً على ما ذكرنا نحدد المقصود بالمضامين الدعوية في سورة غافر بأنها: ما تتضمنه سورة غافر من قضايا ومواضيع تتعلق بالدعوة (الأهداف والأساليب..) وأركانها (الدعاة والمدعوين).

(1) إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، ج 1، ص 545.

(2) علي بن محمد الجرجاني: التعريفات، ج 1، ص 345.

(3) ابن منظور، مرجع سابق، ج 14، ص 259.

(4) أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، ج 2، ص 279.

(5) محمد أبو الفتح البيانوني: المدخل على علم الدعوة، ص 17.

(6) الطيب برغوث: منهج النبي ج في حماية الدعوة، ص 67.

(7) محمد الغزالي: مع الله -دراسات في الدعوة والدعاة، ص 13.

2.2. سورة غافر:

سورة غافر هي أولى السور السبع المبدوءة بـ "حم" وتسمى الحواميم. عن خليل بن مرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "الحواميم سبع، وأبواب جهنم سبع، تجيء كل حم تقف على باب من هذه الأبواب فتقول: اللهم لا تدخل من هذا الباب من كان يؤمن بي ويقرؤني" ⁽¹⁾ وقال ابن عباس رضي الله عنه: "إن لكل شيء لبابا، وللباب القرآن آل حم، أو قال الحواميم." ⁽²⁾

وأخرج جوير عن ابن عباس أن الوليد بن المغيرة وشيبة بن ربيعة قالوا: يا محمد ارجع عما تقول وعليك بدين آبائك وأجدادك فأنزل الله: ﴿قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِي الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ⁽³⁾.

وتسمى السورة بغافر، وسورة المؤمن، وسورة الطول، وهي السورة الأربعون في ترتيب المصحف، أما ترتيبها في النزول فهي السورة التاسعة والخمسون من السور المكية، وكان نزولها بعد سورة الزمر ⁽⁴⁾. وقد حُسبت آياتها أربعاً وثمانين وفقاً لعدي أهل المدينة ومكة، وخمسةً وثمانين بحسب عدي أهل الشام والكوفة، في حين عدّها أهل البصرة اثنتين وثمانين ⁽⁵⁾.

وهي من من السور المكية الخالصة، التي تعالج قضايا الحق والباطل، الإيمان والكفر، الدعوة والتكذيب وقضية العلو في الأرض والتجبر بغير الحق، ومن ثم بأس الله الذي يأخذ العالين المتجبرين. يقول سيد قطب: "وجو السورة كله- من ثم- كأنه جو معركة، وهي المعركة بين الحق والباطل، وبين الإيمان والطغيان، وبين المتكبرين والمتجبرين في الأرض وبأس الله الذي يأخذهم بالدمار والتنكيل، نتنسم خلال هذا الجو نسمات الرحمة والرضوان حين يجيء ذكر المؤمنين." ⁽⁶⁾.

3. المضامين الدعوية المتعلقة بالموضوعات الدعوية في سورة غافر

1.3. الموضوعات العقدية:

اشتملت سورة غافر على كل أنواع التوحيد: توحيد الألوهية، وتوحيد الربوبية، وتوحيد الأسماء والصفات، كما تضمنت السورة الأدلة المختلفة على التوحيد، وعلى طرق الاستدلال المختلفة.

(1) أبو بكر البهقي: شعب الإيمان، ج 4، ص 105.

(2) أبو عبيد القاسم بن سلام: فضائل القرآن، ص 254.

(3) جلال الدين أبي عبد الرحمان السيوطي: لباب النقول في أسباب النزول، ص 225.

(4) محمد سيد طنطاوي: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مج 12، ص 255.

(5) محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، مج 01، ص 77.

(6) سيد قطب: في ظلال القرآن، ج 24، ص 3025.

والتوحيد: هو إفراد الله سبحانه وتعالى في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته. والتوحيد لا يكون إلا بنفي (لا إله) وإثبات (إلا الله) وهو "إفراد الله بالخلق والتدبر، وإخلاص العبادة له وترك عبادة ما سواه، وإثبات ما له من الأسماء الحسنى، والصفات العليا، وتنزيهه عن النقص والعيب".⁽¹⁾

1.1.3. توحيد الألوهية:

تضمنت سورة غافر العديد من النصوص التي تدعو الناس إلى توحيد الله سبحانه وتعالى ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (14)﴾ وقال تعالى على لسان موسى: ﴿وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِّنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ (27)﴾ وقال على لسان مؤمن آل فرعون: ﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفَوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (44)﴾

2.1.3. توحيد الربوبية:

الربوبية تعني نفي الشريك، ومن آيات توحيد الربوبية قوله تعالى: ﴿لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (57)﴾، وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَدُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ (61)﴾ وقوله تعالى: ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّهُ يَفْعَلُ مَا يُنْفِكُونَ (62)﴾

3.1.3. توحيد الأسماء والصفات:

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الشورى: 11).

وردت في سورة غافر الأسماء والصفات الآتية: غافر الذنب، قابل التوب، شديد العقاب، ذي الطول، العلي، الكبير، رفيع الدرجات، ذو العرش، الواحد، القهار، قوي، العزيز، الغفار، البصير، السميع، الخالق، الحي، المحيي، المميت، لا إله إلا هو. لا إله إلا هو، وكل الأسماء والصفات الواردة في السورة لها علاقة موضوعية بمواضيع السورة.

4.1.3. موضوعات أخرى:

بالإضافة إلى الموضوعات العقدية سابقة الذكر، تضمنت سورة غافر موضوعات عقدية أخرى، صنفناها إلى ثلاثة أصناف رئيسية، يندرج تحت كل صنف رئيسي صنفان فرعيان، كما هو موضح في الجدول الآتي:

(1) محمد بن رياض الأحمد: أصول الاعتقاد، ص 149

التصنيف الثالث

- _ موضوعات تتعلق بالغيب (الملائكة، اليوم الآخر).
- موضوعات تتعلق بالمشهد (البشر، الكون)

التصنيف الثاني

- موضوعات تتعلق بأحوال الدنيا
- موضوعات تتعلق بأحوال الآخرة

التصنيف الأول

- موضوعات تتعلق بالخالق.
- موضوعات تتعلق بالخلق.

المصدر: الباحثان

ويحيلنا التركيز على أنواع الموضوعات العقدية التي طرحتها السورة إلى النسق الدعوي الذي طرحته عبر مختلف القضايا والموضوعات، فالموضوعات المتعلقة بالخالق على سبيل المثال، تأتي في سياق الدعوة إلى توحيده وإفراده بالعبودية، أما الموضوعات المتعلقة بال مخلوقين، فتأتي في سياق دعوتهم إلى معرفة وظيفتهم التي خلقوا من أجلها، وهكذا يستمر طرح مختلف الموضوعات العقدية في إطار الدعوة إلى الإيمان، ونبذ الكفر والشرك والجحود والنكران.

4. المضامين الدعوية المتعلقة بالداعية والمدعويين في سورة غافر:

الداعية هو الذي يبلغ الإسلام للناس ويعلمهم إياه ويطبقه في واقع الحياة. وقد وقفنا من خلال السورة على مجموعة من أصناف الدعاة وهم:

1.4. الدعاة من الأنبياء:

جاء في سياق سورة غافر -كغيرها من أغلب سور القرآن الكريم ذكر للأنبياء دعاة يتوجهون إلى أقوامهم برسالة معينة، ومن الأنبياء الذين ذكرتهم السورة:

- نوح عليه السلام: جاء ذكر سيدنا نوح عليه السلام في الآية 05، وفي الآية 31 من السورة، وجاء ذكره في الموضع الأول في سياق الحديث عن المكذبين: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَدَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ (5)﴾ أما الموضع الثاني فقد جاء الكلام على لسان مؤمن آل فرعون في إطار تذكيره لقومه حتى لا يلقوا مصير المكذبين من الأقوام السابقين، قال تعالى: ﴿مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظَلْمًا لِلْعِبَادِ (31)﴾ - موسى عليه السلام: وقد ورد ذكر سيدنا موسى عليه السلام في عدة مواضع من السورة، لأن موضوعها المحوري يركز على دعوته عليه السلام، حيث تبرز السورة الكريمة الصراع بين الحق والباطل من خلال قصة موسى عليه السلام

مع فرعون، وهي قصة من أكثر القصص ذكرا في القرآن الكريم، وقد وردت هذه الشخصية الدعوية التي انفردت بمنهج خاص في الدعوة إلى الله في كثير من السور، بدءا من السور الطوال كسورة البقرة وسورة الأعراف، ووصولا إلى المفصل حيث ورد ذكرها في سورة النازعات، وقد تراوح هذا الذكر والورود ما بين عرض التفاصيل كسورة الأعراف وسورة طه، والاكتفاء بالإشارة إلى دعوته ﷺ أو جزء من قصته أو موقف من المواقف التي مر بها مع قومه، كسورة الكهف وسورة مريم وسورة الفرقان.

أما سورة غافر فقد قدمت لنا جانبا من دعوة موسى ﷺ حيث ركزت على عرضه الدعوة على فرعون وقومه وخاصة ملئه من الوزراء، ثم عرضت موقف هذا الأخير من موسى الداعية، إذ تأمر فرعون على قتله للتخلص منه ومن دعوته، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَنٍ مُّبِينٍ (23) إِلَى فِرْعَوْنَ وَهُمَّنَّ وَقُرُونٍ فَقَالُوا سَجَرَ كَذَّابٌ (24)﴾ وهي الآية التي تعد كمدخل أو مقدمة للقصة، ثم جاء قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهَدْيَ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ (53)﴾ حيث تشير الآية الكريمة إلى اتصاف موسى ﷺ وتمييزه بالهدى، والهدى -كما جاء عند أبي حيان التوحيدي- يجوز أن يكون الدلائل التي أوردها على فرعون وقومه، وأن يكون النبوة، وأن يكون التوراة⁽¹⁾.

- يوسف ﷺ: جاء ذكر سيدنا يوسف ﷺ في قوله تعالى في سورة غافر: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ (24)﴾ "إن يوسف ﷺ من دعاة التوحيد، شرح أصول الدين الحق، وهاجم الوثنية السائدة، وحكم مصر حكما حافلا بالعدل والرخاء"⁽²⁾ ولكن بعد وفاته عم القوم الفساد فأرسل الله لهم من يدعوهم إلى التوحيد ونبذ الشرك.

بالإضافة إلى ذكر هؤلاء الأنبياء الثلاثة (نوح، يوسف، موسى) عليهم السلام، فقد جاء ذكر الأنبياء بشكل عام بوظيفتهم الدعوية دون تحديد أسماء معينة، فالحديث عن عاد وثمود هو إشارة ضمنية لدعوة هود وصالح عليهما السلام، والحديث عن مشركي قريش والكفار الذين نزلت السورة في زمانهم هو حديث ضمني عن دعوة سيدنا محمد ﷺ.

إذ بمجرد القول بوجود مضمون أو خطاب دعوي في سورة من سور القرآن الكريم فإنه يكون هناك ذكر بشكل أو بآخر لحامل الخطاب وهو الرسول، بمقابل ذكر مستقبل الخطاب وهم أقوام الأنبياء المختلفين.

2.4. الدعاة من غير الأنبياء:

ذكرت السورة الداعية الذي أسماه الله بـ "مؤمن آل فرعون"، وقد اختلف المفسرون حول هذا الرجل، ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ

(1) تفسير البحر المحيط، نسخة إلكترونية متاحة على موقع اسلام ويب، على الرابط الآتي:

<https://www.islamweb.net/ar/library/content/62/1540> تاريخ الزيارة: 21 نوفمبر 2024.

(2) محمد الغزالي: نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم، ص 365.

مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿28﴾

أما الدروس الدعوية المستفادة من ذكر هذا الرجل في سورة غافر فتوجزها في النقاط التالية:

- أن الرجولة لها معنى في القرآن.
- أن ما يرفع الإنسان هو العقيدة الصحيحة والعمل وفق ما تقتضيه.
- أن الله يهدي من يشاء.
- أن البيئة الفاسدة ليست حجة للفساد.

3.4. صفات الداعية:

أشارت سورة غافر إلى مجموعة من الصفات التي يجب أن يتحلّى بها الدعاة إلى الله، وقد استخرجنا منها ما يلي:

أ. قوة الصلة بالله: قال موسى عليه السلام عند تهديد فرعون له بالقتل: ﴿وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بَيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ (27)

كما تجلت هذه الصفة في مؤمن آل فرعون فهو ذو إيمان قوي بالله، ارتقى به إلى محبة الله، وإلى التوكل عليه والإخلاص له، وظهر أثر هذا الإيمان في كلامه صدقا وتفاعلا، ومن دعوة موسى قوة و يقينا، وأمام بطش فرعون صبرا وثباتا، وأمام الناس حبا ونصحا وحرصا.

ب. المعرفة الجيدة بالدين: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه" (1).

وقال الإمام ابن القيم رحمه الله: "وإذا كانت الدعوة إلى الله أشرف مقامات العبد وأجلها وأفضلها فهي لا تحصل إلا بالعلم إلى حد يصل إليه السعي" (2).

وقد بينت سورة غافر توفر صفة العلم في مؤمن آل فرعون، حيث دلّ خطابه على أنه يدعو عن علم تميز بأنه:

- علم شامل ودقيق برسالته.
- علم بالرسالات السابقة: ﴿مِثْلَ دَابِّ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ﴾ (31)، ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ (34).
- علم بأحوال الآخرة: ﴿وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ. يَوْمَ تَوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ (32).

(1) محمد بن عيسى الترمذي: سنن الترمذي، كتاب أبواب العلم، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع، ج 5، ص 34 (الرقم: 2658)

(2) ابن قيم الجوزية: مفتاح دار السعادة، ج 1، ص 159.

كما وردت في السورة آيات أخرى عن الهداية والضلال، وهذا الرصيد العلمي للداعية يبين للناس أنه صاحب الرشاد الحقيقي: ﴿وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ (38)﴾.

ج. العلم بطبيعة وظيفته الدعوية وبأحوال المدعوين ومعطيات الواقع: والعلم بهذه الأمور كلها يتطلب تكويننا شرعياً وتربياً نفسية وتزكية روحية، لا ينالها الداعية إلا بتحصيل التكامل المعرفي بين علوم شتى.

د. الأخلاق: الداعية هو مرآة عاكسة لما يدعو إليه، ولئن كان الإيمان محله القلب، فالأخلاق هي ما يعكس الجوهر، ومن أهم الأخلاق التي يجب أن يتحلى بها الدعاة:

- خلق الإشفاق: وهو الاهتمام بالآخرين والخوف عليهم والشعور بمشكلاتهم، وقد ظهر هذا الخلق جلياً في كلام مؤمن آل فرعون مع قومه، فهو يخاطبهم بعبارة "يا قومي" ويبيدي لهم حرصه على نجاتهم وخوفه عليهم: ﴿وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ (32)﴾.

- خلق رفض الظلم: قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ (28)﴾ لقد نفر الرجل المؤمن عند سماعه قرار فرعون بقتل موسى، وفي هذا قدوة لكل الدعاة.

- خلق الثبات على الحق: سعى معسكر الظلم إلى جذب مؤمن آل فرعون إلى صفه، لكنه استنكر عليهم هذا الفعل وفوض أمره لله. ﴿وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى التَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ (41)﴾.

- خلق الصبر: قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرَبِّيكَ بِعُصَى الَّتِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِذَا يَرْجِعُونَ (77)﴾. عن خباب بن الأرت رضي الله عنه أنه قال: "شكونا إلى رسول الله ﷺ وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة، فقلنا: ألا تستنصر لنا؟ ألا تدعونا لنا؟ فقال: قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها، فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه، فما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت، لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون" (1).

- خلق التبصر بأحوال المدعوين: "لا يمكن أن يكون خطاب الداعية إلى الله تعالى واحداً لجميع المدعوين، فالناس فيهم الكبير والصغير، والحاكم والمحكوم، والذكر والأنثى، والكافر والمسلم والعاصي والمؤمن والأعجمي والعربي والمثقف والعامي، وهؤلاء يتفاوتون بلا شك من جهات شتى، فيحتاج كل واحد منهم إلى خطاب يخصه" (2).

إن التبصر بأحوال الناس قبل دعوتهم منهجية نبوية، ومن ذلك أن الرسول ﷺ قد أعلم معاذ بن جبل رضي الله عنه بحال القوم الذين سيدعوهم، قال له الرسول ﷺ: "إنك تقدم على قوم أهل كتاب، فليكن أول

(1) محمد بن اسماعيل البخاري: صحيح البخاري، كتاب الإكراه، باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر، مج 6، ص 2546. (الرقم: 6544).

(2) عزيز بن فرحان العززي: البصيرة في الدعوة إلى الله، ص 64.

ما تدعوهم إليه عبادة الله، فإذا عرفوا الله فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم، فإذا فعلوا فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم زكاة من أموالهم وترد على فقرائهم، فإذا أطاعوا بها فخذ منهم وتوق كرائم أموال الناس⁽¹⁾.

وقد تشابهت أحوال المدعويين في سورة غافر من حيث الشرك والتكبر والطغيان، وهي أحوال غالبية الناس والأمم. قال تعالى فيهم:

- ﴿مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْزِرُكَ تَقْلُبُهُمْ فِي الْبِلَادِ (04)﴾
- ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالبَّاطِلِ لِيُذْخِرُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ (05)﴾
- ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ (34)﴾
- ﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ (35)﴾

تضمنت الآيات السابقة حال المكذبين، فالضلال واحد، والجزاء عليه واحد، فالتكذيب والجدل الذي أبداه أهل قريش في بداية الدعوة هو ما قد كان عند فرعون وقومه، وهو ما لا يختلف عن أحوال الأمم السابقة من الفساد العقدي والأخلاقي.

والمتتبع لأحوال المدعويين من خلال سورة غافر يجدهم على قسمين:

- القادة أو النخبة، قال تعالى: ﴿إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاجِرٌ كَذَّابٌ (24)﴾
 - الأتباع أو المستضعفون، وهم الذين يتبعون قادتهم من غير تفكير.
- وقد ورد في السورة الخطاب الذي يدور بينهم يوم القيامة: ﴿وَإِذْ يَتَحَاوُونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَمَا نَتْمُ مَغْنُونًا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ. قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ (47)﴾

كما أشارت السورة إلى أحوال الناس التي ينبغي على الداعية معرفتها فقد وصفتهم بأنهم:

- أكثرهم لا يعلمون: ﴿لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (57)﴾
- قليلا ما يتذكرون: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ (58)﴾
- أكثرهم لا يؤمنون: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ (59)﴾

(1) البخاري، مرجع سابق، كتاب الزكاة، باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة، مج2، ص 529 (الرقم: 1389)

- أكثرهم لا يشكرون: ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ (61).

5. المضامين الدعوية المتعلقة بالأهداف الدعوية في سورة غافر:

الهدف في معناه العام هو النتيجة التي يريد الإنسان تحقيقها والوصول إليها، أما الهدف الدعوي فهو: "المطلب الذي يوجه إليه الدعاة قصدهم، أو الغاية التي يسعون من أجلها"⁽¹⁾.

وتنقسم الأهداف الدعوية إلى قسمين:

1.5. الأهداف (الغايات/الأغراض):

وهي "التي تشتمل على الأغراض والمقاصد النهائية التي يراد إنجازها وتحقيقها على المستويات الفردية والجماعية"⁽²⁾.

وهي ما يطلق عليه الدعاة مصطلح: "الأهداف الكلية البعيدة"، أي التي يريد الداعية الوصول إليها في المحصلة النهائية، الناتجة عند تحقيق الأهداف المرحلية.

2.5. الأهداف (الوسائل):

وهي "التي تشتمل على الوسائل والأدوات الفعالة لتحقيق الأهداف الأغراض"⁽³⁾.

وهي ما يطلق عليه الدعاة مصطلح: "الأهداف المرحلية"، أي الأهداف القريبة السهلة التحقيق مقابل الأهداف الكلية.

أ. الأهداف الدعوية الكلية المتضمنة في سورة غافر: إن الأهداف الكلية موحدة بين الأنبياء، وهي:

- تعبيد الناس لله الواحد الأحد.
- إقامة الحجة عليهم من خلال التبليغ.
- إقامة الدين والتمكين لشرع الله.
- إقامة العدل بين الناس.
- الوصول بهم إلى التوبة والمغفرة لدخول الجنة.
- إنقاذهم من جهنم.

كل هذه الأهداف نجدها في قوله تعالى: ﴿غَافِرِ الدَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطُّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ (03).

ب. الأهداف الدعوية المرحلية المتضمنة في سورة غافر: نزلت السورة على الرسول ﷺ في الفترة المكية، وهي المرحلة التي انشغل فيها بدعوة أهله وقبيلته، فكانت دعوتهم إلى التوحيد، ونبذ الشرك أول

(1) البيانوني، مرجع سابق، ص 198، 199.

(2) ماجد عرسان الكيلاني: أهداف التربية الإسلامية في تربية الفرد وإخراج الأمة وتنمية الأخوة الإنسانية، ص 25.

(3) المرجع نفسه، ص 25.

أهدافه، قال تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (214)﴾ (الشعراء)، في حين أن هدفه الكلي هو إنقاذ كل الناس لأنه أرسل للعالمين.

أما سيدنا موسى عليه السلام فقد أرسله الله إلى فرعون وملئه: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ (23) إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ (24)﴾ وقد كانت أهداف موسى عليه السلام:

تخليص فرعون من طغيانه وجبروته، قال تعالى: ﴿أَذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (17) فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَن تَزَكَّى (18) وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى (19)﴾ (النازعات).

دعوة بني إسرائيل وتخليصهم من طغيان فرعون: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ (25)﴾.

أما مؤمن آل فرعون فقد كان هدفه هو حماية موسى من القتل، قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ (28)﴾.

6. المضامين الدعوية المتعلقة بالأساليب الدعوية في سورة غافر:

تعد الأساليب من الأهمية بمكان، فعليها مدار قبول الدعوة أو رفضها، والأسلوب هو مجموعة من الألفاظ المنتقاة بعناية، يتم تركيبها في تراكيب منظمة للتعبير عن المعاني المراد إيصالها للآخرين، بهدف التوضيح والتأثير. أما الوسيلة، فهي الأداة التي تنقل هذا الأسلوب إلى المتلقي⁽¹⁾.

قال ابن تيمية: "الناس ثلاثة أقسام، إما أن يعترف بالحق ويتبعه، فهذا صاحب الحكمة، وإما أن يعترف به لكن لا يعمل به، فهذا يوعظ حتى يعمل، وإما لا يعترف به فهذا يجادل بالتي هي أحسن؛ لأن الجدل فيه مظنة الإغصاب، فإذا كان بالتي هي أحسن حصلت منفعة بغاية الإمكان"⁽²⁾.

1.6. أسلوب الحكمة:

عرفت الحكمة بتعريفات متعددة، منها أنها: "الدعوة بالمقالة المحكمة الصحيحة، وهي الدليل الموضح للشبهة"⁽³⁾ وقيل: ادع بالحكمة: يعني ادعهم بالدلائل القطعية اليقينية حتى يعلموا الأشياء بحقائقها⁽⁴⁾.

اختلف المفسرون حول المراد من الحكمة، بالمقابل اتفقوا على أن الحكمة تعتمد على الأدلة؛ وذلك من أجل الإقناع العقلي العلمي. وقد تضمنت السورة بشكل كبير الأدلة العقلية والنقلية والنفسية، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ (13)﴾ وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ

(1) رمضان محمد مطايرد وآخرون: أصول الدعوة ومناهجها - دراسة تأصيلية تحليلية -، ص 231.

(2) أحمد بن تيمية، مرجع سابق، ج 2، ص 45.

(3) عبد السلام محمد علي شاهين: تفسير الخازن والبغوي، ج 4، ص 62.

(4) علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي: لباب التأويل في معاني التنزيل، ج 3، ص 142.

يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ ۖ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ
فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاكِ (21) ﴿٢١﴾، وقال أيضا: ﴿لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ
خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (57)﴾ ﴿٥٧﴾

2.6. أسلوب الموعظة الحسنة:

وتعني الترغيب والترهيب، وتبنى الموعظة على العواطف والتأثير القلبي، من خلال ذكر الموت والمصير والمعاني التي تتعلق بالمدعو.

وفي السورة نصوص عديدة استعمل فيها هذا الأسلوب لدعوة الناس إلى الحق ونبد الباطل، وإلى التوحيد ونبد الشرك وإلى طلب الجنة والخوف من النار، قال تعالى: ﴿يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا؟ قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ (29)﴾ ﴿٢٩﴾ وقال سبحانه: ﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ (40)﴾ ﴿٤٠﴾

3.6. أسلوب الجدل بالتي هي أحسن:

عرف الجدل بتعريفات عدة منها: "أنه قانون صناعي يعرف أحوال المباحث من الخطأ والصواب على وجه يدفع عن نفس الناظر والمناظر الشك والارتباك"⁽¹⁾.

يجب على الداعية أن يستخدم في حوارها مع الآخرين أرق أساليب المجادلة، مرتكزا على الرفق واللين، مع تجنب القسوة والتعنيف، كما ينبغي أن تقوم المجادلة على التبادل الفكري القائم على الحجج والبراهين، بحيث يكون الهدف منها الإقناع بالحقيقة، وليس مجرد إحراج الطرف الآخر أو التفوق عليه في الجدل.

وقد تضمنت السورة الجدل بين مؤمن آل فرعون وفرعون، ومن أهم النقاط الواردة في تلك المجادلة:

- أنها وقعت بين أتباع الحق (مؤمن آل فرعون) وأتباع الباطل (فرعون وملئه).
- أن كل طرف من أطراف الجدل استعمل مصطلح "سبيل الرشاد".
- أن الرجل المؤمن استعمل أسلوب اللين والتودد، وفرعون استعمل الغلظة والتهديد.
- أن الرجل المؤمن أدرج الأدلة المناسبة ضمن كلامه، على عكس فرعون الذي لجأ إلى الاستهزاء والجهل.
- أن الرجل نوع في الأدلة المستعملة (النقلية والعقلية والتاريخية) على عكس فرعون الذي لم يأت بدليل واحد.

(1) نجم الدين سليمان الطوفي: علم الجدل في علم الجدل، ص 3.

- أن هدف الرجل من المجادلة دفع الأذى عن نبي الله وإنقاذ قومه من عاقبة الضلال، أما فرعون فكان هدفه محاربة الحق للحفاظ على مصالحه الشخصية.

ومن تأمل بإمعان هذه السورة الجليلة رآها مصبوعة بصبغة الجدالات والحوارات من أولها إلى آخرها، أما ما تخللها فهي مؤكدات وتقارير للقضايا القرآنية التي بثت في أسلوب الحوار والحجاج، وتفصيلها:

- حوار في حق الكافرين الممقوتين بكفرهم بعد دعوتهم إلى الإيمان ورفضهم تلك الدعوة.
- حوار موسى عليه السلام مع فرعون.
- محاجة الضعفاء والمستكبرين من أهل النار.
- جدال المكذبين بالله ورسوله في النار حين يعذبون، ويسألون عن معبوداتهم التي لم تمنعهم من العذاب.

وتخللت هذه الحوارات والمجادلات آيات تسم المجادلين في آيات الله تعالى بالكبر، وبالجدال بغير علم، وتنعي عليهم الجدل بالباطل، وتصف المجادلين في آيات الله بالكفار، وأن الأقوام السابقة جادلت بالباطل لإزهاق الحق، قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادِلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ (05)﴾

بالإضافة إلى الأساليب الثلاثة الواردة في قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (النحل 125). وقد وردت أساليب أخرى في سورة غافر، نوجزها فيما يلي:

4.6. أسلوب القصص:

تضمنت السورة قصة موسى وقصة مؤمن آل فرعون الذي أشار من خلال حوار مع قومه إلى قصة سيدنا يوسف، كما ورد في السورة إشارات إلى الرسائل السابقة، "إن كثرة القصص في القرآن الكريم إن دل على شيء فإنما يدل على اهتمام القرآن الكريم بذوق الإنسانية عامة إلى حب الاستفادة من تجارب السابقين، وربط الماضي بالحاضر والمقدمة بالنتيجة، وهذا ديدن النفس البشرية منذ الصغر، إذ أنها تميل إلى الإنصات إلى القصص وانتظار النتيجة"⁽¹⁾.

ومن الفوائد الدعوية لهذا الأسلوب:

- التخفيف عن النبي صلى الله عليه وسلم.
- الاستفادة من منهج الأنبياء ومؤمن آل فرعون في الدعوة.
- أخذ العبرة.

(1) أحمد درويش مؤذن وآخرون: من روائع الأساليب البلاغية في القرآن الكريم، ص 334.

5.6. القدوة الحسنة:

تضمنت سورة غافر هذا الأسلوب، قال الله تعالى على لسان نبيه موسى عليه السلام: ﴿وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِّنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ (27) وقال تعالى على لسان مؤمن آل فرعون: ﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفَؤُصُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ (44)

6.6. الموازنة بين الأمور واختيار الأفضل ومراعاة الأولويات:

يجب أن يكون الداعية نبها يتحين الفرص ويستثمرها، ومن ذلك التزام الكتمان إلى الوقت المناسب، وعدم التسرع والعجلة. فقد كتم مؤمن آل فرعون إيمانه عندما كان لا بد من الكتمان، ولكن حين تغيرت المعطيات وطرأت المستجدات صرح بإيمانه وفوض أمره إلى الله.

ومن الأولويات التي وردت في سورة غافر أولوية العقيدة على المجالات الأخرى، فقد ذهب موسى إلى فرعون الذي طغى، ودعاه إلى الإيمان بالله الواحد. عن عائشة رضي الله عنها قالت: "إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل، فيها ذكر الجنة والنار، حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام، نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شيء: لا تشربوا الخمر، لقالوا: لا ندع الخمر أبدا، ولو نزل: لا تزنوا، لقالوا: لا ندع الزنا أبدا"⁽¹⁾.

7.6. أسلوب الجمع بين الوعد والوعيد:

من سنن القرآن الجمع بين الوعد والوعيد، ليضل الإنسان محكوما بمشاعر الخوف والرجاء، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (المائدة: 98).

يقول الشيخ محمد الغزالي حول هذا الأسلوب: "فالإنسان محتاج دائما إلى منشطات الأمل وكوابح الغرور، فإن يأسه من النجاح يقوده إلى السقوط واغتراره بما عنده يمنعه السبق"⁽²⁾.

وقد تضمنت هذه السورة هذا الأسلوب في آيات كثيرة: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ (03)

﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (40).

7. خاتمة

اشتملت سورة غافر على مضامين متنوعة، كانت الدعوة أهم محاورها حيث دار من خلالها أحد النقاشات الدعوية المهمة (حوار مؤمن آل فرعون)، كما برز من خلالها بوضوح التقابل بين معسكرين يمثل أحدهما معسكر الحق من خلال ما يدعو إليه، ويمثل الآخر معسكر الباطل من خلال من يواجه الدعوة به.

(1) أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري: مرجع سابق، ج 03، كتاب فضائل القرآن، ص 340.

(2) محمد الغزالي، مرجع سابق، ص 363.

ومن خلال بحثنا هذا وصلنا إلى جملة من النتائج نلخصها فيما يلي:

- سورة غافر سورة عظيمة تعالج قضية الإيمان، وقضية الصراع بين الحق والباطل.
- سورة غافر بوصلة مهمة للدعاة، يستفيدون من مضامينها الدعوية على قدر قراءتهم واستيعابهم لها.
- تعددت المضامين الدعوية في السورة وتنوعت لأنها ارتبطت بالدعاة والمدعويين من جهة وبأهداف الدعوة وأساليبها ومنهجيتها من جهة أخرى.
- تضمنت سورة غافر موضوعات دعوية مختلفة كالتوحيد، ودعاء حملة العرش ومشاهد القيامة وعاقبة المتقين والمفسدين، وسنن القيام والسقوط الفردية والجماعية.
- تضم الوظيفة الدعوية ثلاث مراحل: التبليغ، التعليم، والتنفيذ، وهي مراحل متتابعة إذ يكون التنفيذ مشروطاً بالقبول عند المدعويين، أما سورة غافر فقد تضمنت وظيفة التبليغ والتعليم باعتبار أنها سورة مكية، واقتصرت على التبليغ عند موسى ومؤمن آل فرعون بسبب تكبر وجبروت فرعون وآله ورفضهم قبول الدعوة.
- دلّت المضامين الدعوية المتعلقة بالدعاة على أن محيا الناس ومماتهم لله، فالأنبياء ومن اتبعهم في الدرب كمؤمن آل فرعون ابتغوا مرضاة الله.
- ينقسم المدعوون في سورة غافر إلى صنفين: القادة والأتباع، وهما الصنفان اللذان ستستمر علاقتهما في الآخرة، وهي علاقة جدال وتلاوم.
- تتسم القاعدة التي تتوجه إليها الدعوة بالسوء في غالبيتها، كما ورد في السورة " أكثرهم لا يؤمنون"، و"أنهم قليلا ما يتذكرون"، وأن "أكثرهم لا يعلمون"، وأن "أكثرهم لا يشكرون".
- أكدت سورة غافر أن سنن الله ثابتة ومطردة، فلا فرق بين ما حدث مع قوم عاد وثمود ومن جاؤوا من بعدهم.
- تتضمن الدعوة نوعين من الأهداف: كلية ومرحلية، والكلية متفق عليها بين الدعاة كنشر التوحيد وإقامة الحجّة، أما الأهداف المرحلية فتختلف باختلاف الظروف، كما ورد في السورة الكريمة.
- تتطلب الدعوة بالحكمة استعمال الأدلة المختلفة، وقد تضمنت السورة هذه الأنواع من الأدلة التي استعملها مؤمن آل فرعون لإقناع قومه، أو بما ورد في السورة من الآيات والبراهين الدالة على وحدانية الألوهية والربوبية.
- استعمال أسلوب القصص له فوائد متعددة للداعية (التخفيف والتثبيت)، وللدعوة (المناهج والأساليب) وللمدعويين (الاعتبار).

- سورة غافر تضمنت المنهجية الصحيحة في الدعوة إلى الله والتي يجب على الدعاة معرفتها واتباعها، ومن أهم التعليمات الدعوية التي تضمنتها السورة:
- ✓ ضرورة التركيز على العقيدة.
 - ✓ التعامل مع المدعويين وفق متطلبات المرحلة، فإن كانت القوة بيد الظالمين فيجب مراعاة منهجية التلطف والاستعداد قبل المواجهة.
 - ✓ التزود بالعلوم المختلفة، وتقديم خطاب غني بالحجج والأدلة المختلفة.
 - ✓ تحديد الأهداف والوسائل والأساليب المناسبة قبل الشروع في العمل لضمان النجاح.
 - ✓ العمل والسعي والتضحية أولاً ثم تفويض الأمر لله ختاماً.
- وفي ختام بحثنا نوصي الدعاة وطلبة العلم بضرورة استخراج الكنوز الدعوية التي يزخر بها القرآن الكريم، من خلال دراسة سوره واستنباط المضامين الدعوية التي تتضمنها.
- 7. قائمة المصادر والمراجع:**
- الأحمد محمد بن رياض، (د.ت)، أصول الاعتقاد، بيروت، دار الكتب العلمية.
 - باحمدان، أحلام محمد سعيد (1989)، الدعوة في سورة غافر موضوعها وأسلوبها، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
 - البخاري، (1422 هـ)، الجامع الصحيح، بيروت، دار طوق النجاة.
 - البخاري، (1993 م)، الجامع الصحيح، دمشق، دار ابن كثير.
 - برغوث الطيب، (د.ت)، منهج النبي ج في حماية الدعوة، فيرجينيا، المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
 - البصيص، ماجد بن عبد الله، (2020)، قصة مؤمن آل فرعون -دراسة دعوية-، مجلة الدراسات العربية، جامعة المنيا، جمهورية مصر العربية.
 - البغدادي، علي بن محمد بن ابراهيم. (د.ت). لباب التأويل في معاني التنزيل، ج03، بيروت، دار الكتب العلمية.
 - البيانوني أبو الفتح. (2014). المدخل إلى علم الدعوة، ط03، دمشق، مؤسسة الرسالة.
 - البيهقي أبو بكر، (2003م)، شعب الإيمان، الرياض، مكتبة الرشد.
 - الترمذي، محمد بن عيسى. (1975). سنن الترمذي، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي.
 - ابن تيمية، أحمد، (2011). مجموع الفتاوى مج 11، بيروت: دار الكتب العلمية.
 - الجوزية، ابن قيم، (د.ت). مفتاح دار السعادة، ج01، بيروت، دار الكتب العلمية.
 - السيوطي، جلال الدين أبي عبد الرحمان، (2002م)، لباب النقول في أسباب النزول بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية.

- شاهين، عبد السلام محمد علي، (د.ت)، تفسير الخازن والبغوي، بيروت، دار الكتب العلمية.
- طنطاوي، محمد سيد: (د.ت) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، القاهرة، دار المعارف.
- الطوفي، نجم الدين سليمان، (1408هـ)، علم الجدل في علم الجدل، العراق، نينوى للدراسات والنشر.
- ابن عاشور، محمد الطاهر (1997) التحرير والتنوير، مج 01، ط01، تونس، دار سحنون.
- العنزي فرحان. (د.ت). البصيرة في الدعوة إلى الله، المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
- الغزالي، محمد، (2005)، مع الله - دراسات في الدعوة والدعاة، ط06، القاهرة، دار نهضة مصر.
- الغزالي، محمد، (2000)، نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم، ط04، القاهرة، دار الشروق.
- بن فارس، أحمد، (د.ت)، مقاييس اللغة، ج2، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط1، بيروت، دار الفكر.
- قطب، سيد، (2003)، في ظلال القرآن، بيروت، دار الشروق.
- الكيلاني، ماجد عرسان، (1997)، أهداف التربية الإسلامية في تربية الفرد وإخراج الأمة وتنمية الأخوة الإنسانية. فرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
- مطاير، رمضان محمد مطاير وآخرون، (2019)، أصول الدعوة ومناهجها - دراسة تأصيلية تحليلية، الدوحة، منشورات جامعة قطر.
- المطيري، حنان، (2023)، المضامين الدعوية في سورة الحاقة، المجلة العلمية لكلية الدراسات العربية والإسلامية، ع12، جامعة المجمعة، المملكة العربية السعودية.
- ابن منظور، جمال الدين، (1414هـ)، لسان العرب، بيروت، دار صادر.
- مؤذن، أحمد درويش وآخرون، (1442 هـ). من روائع الأساليب البلاغية في القرآن الكريم. اسطنبول، صون جاغ للنشر الأكاديمي.
- الهروي، أبو عبيد القاسم بن سلام، (1995)، فضائل القرآن، دمشق، دار بن كثير.

9. Bibliography List

- A 1- Ghazali, Muhammad (2005) Ma'a Allah – studies in Da'wa and preachers 6th ed, cairo: Dar Nahdat Misr.
- Al- 'Anzi, Farhan (n.d) Al-Basirah fi al-Da'wah ila Allah, Kingdom of Saudi Arabia: Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Da'wah and Guidance.
- Al- Harawi, Abu Ubayd al -Qasim ibn Sallam (1995), fada'il al- Qur'an Damascus: Dar Ibn kathir.

- Al- Mutairi, Hanan (2023) Da'wah themes in Surah Al- Haqqah, Scientific journal of the Colleg of Arabic and Islamic Studies, Issue 12, Majmaah University, kingdom of Saudi Arabia.
- Al- Tufi, Najm al Din Sulayman (1408 ah) Ilm al-jadhal fi 'Ilm al-jadal, Iraq: Ninawa for Studies and publishing.
- Al-Ahmad, Muhammad bin Riyadh (n.d), Usul al -l'tiqad (the fundamentals of Belief), Beirut, Dar Al-kutub Al-Ilmiya.
- Al-Baghdadi, Ali ibn Muhammad ibn Ibrahim (n.d), Lubab al -Tawil fi Ma'ani al-tanzil, Vol.3, Beirut: Dar al-kutub al-ilmiyyah.
- Al-Basis, Majid bin Abdullah (2020), the story of the Believer from the family of pharaoh -A Da'wah Stady, journal of Arabic Studies, Minia University, Arab Republic of Egypt.
- Al-Bayanouni, Abu al-fateh (2014) introduction to the science of Da'wah, 3 rd, Damascus: Al-Resalah foundation.
- Al-Bayhaqi, Abu Bakr (2003), sh'ab al-Iman, Ryadh: Al-Rushd Library.
- Al-Bukhari (1993), Al- jami' Al – Sahih, Damascus, Dar Ibn Kathir.
- Al-Ghazali, Muhammad (2000), towards a thematic Interpretation of the Surahs of the Noble Qur'an, 4 th ed, cairo: Dar Al – Shorouk.
- Al-kilani, Majid 'Arsan (1997), Objectives of Islamic Education in Educating the Individual, Building the Ummah, and Foting Human Brotherhood, Virginia International Institute of Islamic Thought.
- Al-Suyuti, Jalal al-Din Abu Abd al-Rahman (2002), Lubab al- Nuqul fi Asbab al-Nuzul, Beirut: Mu'assasat al-kutub al- thaqafiyyah.
- Al-Tirmidi, Muhammad ibn Isa (1975) Sunan al-Tirmidi, cairo, Mustafa al-Babi al-Halabi press.
- Bahmmadan, Ahlam Muhammad Saeed (1989), Da'wah in Surah Ghafr: Its Them and Style, Department of creed, college of Da'wah and fundamentals of Religion, Umm Al- Qura University, kingdom of Saudi Arabia.
- Barghout Al- tayyib (n.d), the prophet's (peace be upon him) Method in protecting the Da'wah, virginia, international institute of Islamic thought.
- Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir (1997) Al – tahrir wa al-Tanwir, vol.1.1 st ed, Tunis: Dar Sahnoun.
- Ibn Faris, Ahmad (n. d) Maqayis al-Lughah, vol. 2, 1 st ed, Beirut: Dar al-fikr.
- Ibn Manzur, Jamal al-Din (1414 ah) Lisan al-Arab, Beirut: Dar Sader.
- Ibn Qayyim al jawziyyah (n.d), Miftah Dar al-Sa'adah, vol 1, Beirut: Dar al-kutub al-Ilmiyyah.

- Ibn Taymiya Ahmad (2011), Majmu' al-fatawa, vol 11, Beirut: Dar al-kutub al-Ilmiyyah.
- Matarid Ramadan Muhammad Matarid et al. (2019), foundations and Methodologies of Da'wah -An Anatical and foundation Study, Doha: Qatar University publication.
- Mu'adhin, Ahmad Darwish et al. (1442 ah), Masterpieces of Rhetorical Styles in the Noble Qur'an, Istanbul: Son cag Academic publishing.
- Qutb, Sayyid (2003), Fi Zilal al-Qur'an, Beirut: Dar al -Shorouk.
- Shahin Abd al-Salam Muhammad Ali (n d) Tafsir al- khazin wa al-Baghawi, Beirut: Dar al-kutub al-Ilmiyyah.
- Tantawi Muhammad Sayyid (n d) Al -Tafsir al-Wasit li al-Qur'an al-karim, cairo: Dar Al-Ma'arif.